① وَبِتَامَى قَدْ سَجَى اللَّيْلُ عَلَى أَطْنَابِهَا

خَيَّمَ الْحُزْنُ عَلَيْهَا مِنْ أَسَىً مِمَّا بِهَا

فِي نَشِيجٍ وَعَوِيلٍ مُقْرِحٍ أَجْفَانَهَا

ذَاعِرَاتٍ فِي الْفَيَافِي مِنْ حِمَى ذُئْبَانِهَا

مَالَهَا فِيهِ كَفِيلٌ مِنْ سَبَا فُرْسَانِهَا

غَيْرَ ثَكْلَى مِنْ نِسَاءٍ حَبَسَتْ أَشْجَانَهَا

لجنة التأليف
موكب عزاء المعاميد

② أَطْبَقَ اللَّيْلُ حَزِينًا مِنْ جَوَى أَحْزَانِهَا

وَعَلَى التُّرْبِ نُجُومٌ عَانَقَتْ تُرْبَانَهَا

فَتَوَارَتْ قَسَمَاتٌ مِنْ رُؤَى أَلْوَانِهَا

مِنْ دَمٍ أَحْمَرَ قَانٍ خَاضِبٍ أَبَّانَهَا

وَشَذًى مِنْهُ أَرِيجٌ مَالِئٌ غُدْرَانَهَا

يَتَشَهَّى وَالرِّيحُ تَذْرُو مِنْهُ فِي كُثْبَانِهَا

لجنة التأليف
موكب عزاء المعاميز

③ يَالَهُ لَيْلٌ عَصِيبٌ مُرْعِبٌ نِسْوَانُهَا

جَرَعَتْ مِنْهُ هُمُومٌ مَنْ يَدَيْ عُدْوَانِهَا

وَسَقَاهَا الْحُقْدُ ضَيْمًا مِنْ لَظَى أَضْغَانِهَا

أَيْنَ ذَاكَ الْخِدْرُ وَلَّى فِي حِمَى فُرْسَانِهَا

وَلُيُوثٌ فِي نَدَاهَا أَرْخَصَتْ أَثْمَانَهَا

أَيْنَ غَابَتْ عَنْ حِمَاهَا وَحِفَاظِ زَانَهَا

لجنة التأليف
موكب عزاء المعامير

④ وَسَطَا الدَّهْرُ عَلَيْهَا ... عَارِضًا عَنْ شَأْنِهَا

حَالِفًا إِيرَادَهَا مَا ... لَيْسَ فِي حُسْبَانِهَا

فَتَلَا شَى الْخِدْرُ سَبْيًا ... فِي رُبَى بُلْدَانِهَا

وَكَسَاءُ الْعِزِّ ذُلًا ... مِنْ يَدَيْ شَيْطَانِهَا

وَخُدُورٌ طَاهِرَاتٌ ... فِي رُؤَى قُرْآنِهَا

نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهَا ... فَازْدَهَتْ أَفْنَانُهَا

لِخِيَامٍ بِضَرَامٍ ... مِنْ لَظَى نِيرَانِهَا

لجنة التأليف
موكب عزاء المعامير

٥ وَكَأَنِّي فِي دُجَاهَا شَاهِدٌ أَحْزَانَهَا

زَيْنَبٌ تَسْعَى لِطِفْلٍ تَاهَ فِي وِدْيَانِهَا

أَوْ يَتِيمٍ بَاتَ يَشْكُو مِنْ ظَمًى حُرْمَانَهَا

أَوْ غَدَا يَطْلُبُ شَيْخًا نَامَ فِي تُرْبَانِهَا

وَنِسَاءٍ مُعْوِلَاتٍ نَدَبَتْ شُجْعَانَهَا

وَيَتَامَى هَائِمَاتٍ لِحِمَى أَوْطَانِهَا

لجنة التأليف
موكب عزاء المعامير

٦ وَإِلَى الْمَظْلُومِ سَارَتْ بِشَجَى وِجْدَانِهَا

وَدُمُوعٍ هَاطِلَاتٍ رَسَمَتْ أَشْجَانَهَا

وَهْوَ فِي الْبَيْدَاءِ سُلْوًا فِي لَظَى كُثْبَانِهَا

حَمَلَتْهُ فِي يَدَيْهَا قَدَّمَتْ قُرْبَانَهَا

وَتَنَاجِي بِعَزَاءٍ تُرَتِّجِي غُفْرَانَهَا

فَتَقَبَّلْ يَا إِلَهِي بِالرِّضَى قُرْبَانَهَا

لجنة التأليف
موكب عزاء المعامير